

عمان تودع 2010 بتفاؤل وعزيمة أكبر رغم ما خلفته خسائر الإعصار

■ مسقط - د ب أ

□ لن ينسى العمانيون الإعصار «فيت» الذي مر على بلادهم في يونيو / حزيران من العام الجاري، رغم أنه ليس الإعصار الأول بعد أن شهدوا محنة إعصار «جونو» في العام 2007، إلا أن الإعصار الأخير على رغم محدودية خسائره إلا أنه أدخل الرعب في قلوب الجميع خشية أن يتكرر ما تكرّر في 2007، فقد عاش جميع السكان وهم يعاونون من رعبين اثنتين، رعب الإعصار الحالي ورعب ذكريات الإعصار السابق.

ولكن لا يد من الإشارة إلى أن الإعصارين أكسبا العمانيين الكثير من الخبرة في إدارة الأزمات، وفي الوقت نفسه كشفت الكثير من التحديات التي تواجهها البنية الأساسية في حال تحول عمان إلى منطقة أعاصير نتيجة للتحوّلات المناخية التي يشهدها العالم، وبات واضحاً التغييرات التي حدثت في آليات بناء المشاريع، وإنشاء سدود الحماية في محافظة مسقط والمناطق الساحلية الأخرى.

الأمر الذي جعل عمان تعلن عن أكبر موازنة إنفاق في تاريخها بلغت أكثر من ثمانية مليارات ريال عماني (نحو 21 مليار دولار أميركي) قابلة للزيادة في ظل ارتفاع أسعار النفط، ولأسباب كثيرة أيضاً لن ينسى العمانيون الاحتفالات التي أحييتها بلادهم بمناسبة ذكرى مرور أربعين عاماً على تولي السلطان قابوس مقاليد الحكم في عمان، ربما ليس من بينها مجموعة من المكرمات التي اعتبرت هدايا الأربعين، لكن حتماً سيكون بينها ذكريات ما قبل أربعين عاماً عندما تحولت عمان صاحبة الإمبراطورية الممتدة من شمال إفريقيا إلى تخوم البصرة إلى دولة تعود إمكاناتها إلى القرون الوسطى، تفقد أبسط أسباب الحياة في القرن العشرين.

وكانت عمان قد أحييت أكثر من عشرة مهرجانات ضخمة بمناسبة احتفالاتها بالعيد الوطني الأربعين شارك فيها عدد من ملوك وحكام العالم، كان أبرزهم ملكة بريطانيا إليزابيث التي قامت بزيارة تاريخية للسلطنة استمرت أربعة أيام قدمت خلالها التهاني للسلطان قابوس بن سعيد التي تربطها به علاقة صداقة تعود

إلى مطلع سبعينيات القرن الماضي، واستقبلت ملكة بريطانيا في مسقط استقبالاً أسطورياً. وفي نفس السياق فإن السلطان قابوس الذي بلغ السبعين من عمره أكد أن توجه سلطنته ليس في الإنفاق على التسلح، ولكن للإنفاق على بناء البشر، الأمر الذي جاء متسقاً مع حصول السلطنة على المركز الأول في تقرير التنمية البشرية الذي أعلنته الأمم المتحدة في نوفمبر / تشرين الثاني الماضي، لكن على رغم ذلك فإن العمانيين أصيبوا بخيبة أمل كبيرة إثر خروج منتخبهم من الدور الأول في بطولة كأس الخليج 20 التي استضافتها جارتها اليمن، ولم يتمكن المنتخب العماني من الفوز في المباريات الثلاث التي لعبها في الدور الأول على رغم أنه حامل لقب البطولة السابقة ووصيفها لبطولتين متتابعتين، وكان قبلها قد خرج من تصفيات كأس العالم وتصفيات أمم آسيا الأمر الذي أصبح معه مصير المدرب الفرنسي كلود لوروا مجهولاً على رغم تصريحات البعض أنه مازال باقياً.

وعلى رغم ذلك فإن المشهد الرياضي عاد إلى العنصرية بعد النجاح الكبير الذي حققته السلطنة خلال استضافته لدورة الألعاب الآسيوية الشاطئية حين حصلت المركز الثالث بعد الصين وتاييلند، لكن مجموع الميداليات لم يكن وحده المفرج ولكن نجاح التنظيم ودقته كانت وراء الفرحه الأمر الذي يجعل العمانيين يحلمون في تنظيم بطولات أكبر، خاصة وأن إحدى جاراتها غير البعيدة نجحت أخيراً في الفوز بتنظيم كأس العالم في العام 2022.

وفي الجانب الاقتصادي كان العام 2010 أكثر



لقطة التقطتها الأقمار الصناعية للإعصار وهو يضرب عمان

تجاوزها، لكن بعض النقاد يرى أن هذا التوجه سيواجه بعقبات ليس آخرها الدعم المادي.

وتقافياً فإن عمان تودع العام 2010 على صوت مهرجانين ثقافيين كبيرين الأول تقيمه في قلب العاصمة اليابانية طوكيو والآخر تقيمه في مسقط يشارك فيه 75 شاعراً عمانياً فصيحاً وعمانياً، كرم على هامشه الشاعر العماني الراحل أبو مسلم البهلاني، وشاعر قصيدة النثر المعروف سيف الرحبي.

وخاصة في إمارة دبي التي لا تبعد كثيراً عن السلطنة، وإذا كان المشهد الفني العماني قد شهد ضجة كبيرة خلال عرض أعمال درامية محلية في شهر رمضان قوبلت بنقد غير مسبوق في الصحف والمنتديات الحوارية فإن هناك توجهاً من قبل مجموعة من الشباب لتبني إنتاج أعمال درامية يكتبون وحدهم نصوصها، وسيناريوها بعيداً عن الكتاب القدماء الذين اتهموا بأنهم يكررون نفس الخطابات السابقة التي تم

استقراراً من العامين السابقين فقد شعر العمانيون بأن الأسعار على رغم عدم تراجع غالبها إلا أنها توقفت عند حد معين في ظل بدء تعافي العالم من أزمة الاقتصادية، التي لم تؤثر على الاقتصاد العماني الناشئ حسب ما صرح مراراً مسؤولون رسميون، وهو ما يؤكد حجم المشاريع التي أنجزت خلال الأعوام الأربعة الماضية وتلك التي وقعت وبدأ العمل فيها والتي أبرزها ميناء الدقم الذي يتوقع أن يغير خارطة التجارة في المنطقة

الاقتصاد وليس السياسة هو مصدر قلق الإيرانيين

■ طهران - رويترز

□ يواجه الرئيس الإيراني محمود أمحمدي نجاد ضغوطاً متزايدة على الجبهة الاقتصادية كما على الجبهة السياسية مع شعور الإيرانيين بالاختناق من العقوبات الدولية وعدم تنفيذ الوعود والمخاوف المالية.

وخفض أمحمدي نجاد الدعم على الوقود والأغذية ليوفّر 100 مليار دولار لموازنة الدولة ويزيد من قدرة البلاد على مواجهة أي عقوبات على واردات الوقود. وقال منتقدون إن الرئيس الإيراني يخاطر بانفلات التضخم وإثارة اضطرابات من جانب المستهلكين. وبالنسبة لكثير من الإيرانيين فإن الاقتصاد هو مشكلتهم الرئيسية والصعداء الذي يؤرقهم. فهم غير معنيين بما إذا كانت الجمهورية الإسلامية تطور سراً أسلحة نووية وهو ما تخشاه الولايات المتحدة وحلفاؤها وتغنيه طهران. وأكدت العقوبات الدولية وخفض الحكومة للدعم مخاوف عامة من أن الحياة ستصبح أكثر صعوبة. وفرضت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي عقوبات جديدة على إيران لزيادة الضغط عليها بسبب برنامجها النووي الذي تقول الجمهورية الإسلامية إنه مخصص فقط لأغراض سلمية. وقال مدرس العلوم السياسية، فاروق أميرى «الناس قلقون من الوضع الاقتصادي. لا يمكنك أن تهتم



الرئيس الإيراني محمود أمحمدي نجاد

بالسياسة إذا كنت قلق من عدم القدرة على دفع الإيجار». ويقول محللون إنه على رغم ضيق الناس بالوضع الاقتصادي فإن من غير المرجح انطلاق قلاقل ضد الحكومة حيث لم يعد لدى قادة المعارضة القدرة على حشد

الجماهير. وأدى النزاع الذي أعقب إعادة انتخاب أمحمدي نجاد في العام 2009 إلى وقوع إيران خامس أكبر بلد مصدر للنفط في العالم في برائن أكبر أزمة داخلية منذ قيام الثورة الإسلامية في العام 1979 وتعميق

الخلافات بين النخبة الحاكمة. وقال مدرس العلوم السياسية، ساماد حجتي: «تعبئة الناس لإثارة اضطرابات يكاد يكون مستحيلًا في ظل غياب قيادة معارضة قوية». ومنذ الانتخابات التي تقول المعارضة

إنها زورت تم تحييد الطلبة والتجار ورجال الدين الذين لعبوا دوراً رئيسياً في تعبئة المواطنين للإطاحة بحكم الشاه المدعوم من الولايات المتحدة في العام 1979.

وقال دبلوماسي غربي رفيع في طهران إن المؤسسة الحاكمة حيدت معارضيه ووصفت أي تعبير معارض بالاشفاق. وأضاف «من ينزلون إلى الشوارع سيفكرون مرتين. جعلت الحكومة أي معارضة مكلفة للغاية». واعتقل الآلاف من المحتجين على مسار الانتخابات السابقة بعد التصويت. وعلى رغم إطلاق سراح معظمهم حكم على أكثر من 80 شخصاً بالسجن لمدد تصل إلى 16 عاماً. وتم إعدام اثنين من الذين حوكموا بعد الانتخابات.

وقال المحلل حجتي مشيراً إلى مدفوعات شهرية تبلغ 40 دولاراً للفرد تدفعها الحكومة للمحتجين «إنه يقامر بشكل خطير جداً لاستعادة شرعيته وشعبيته بين القاعدة الأساسية... ولهذا السبب فهو يتصرف مثل روبن هود». وأضاف «يحتاج أمحمدي نجاد إلى أصوات الإيرانيين من ذوي الدخل المنخفضة لضمان تحقيق فوز في الانتخابات البرلمانية المقررة في العام 2012».

لكن مشاعر الإحباط تتعمق في البلاد. وارتفعت أسعار معظم المنتجات الاستهلاكية ويواجه الإيرانيون من أصحاب الدخل المتوسطة والمنخفضة صعوبات في تدبير احتياجاتهم.

وقال حميد مالكي (46 عاماً) وهو مدرس وله ثلاثة أبناء «لا تكفي الإعانة الشهرية التي تبلغ 40 دولاراً لسداد فاتورة الكهرباء بعد خفض الدعم. كيف أستطيع تدبير حياتي بمرتب 500 دولار عندما ترتفع الأسعار».

وذكرت مواقع المعارضة على الإنترنت إن آلاف من سائقي الشاحنات الإيرانيين بدأوا إضرابات بعد زيادة أسعار وقود الديزل. ومن أجل تهدئة المواجهة في الداخل والخارج دخل أمحمدي نجاد أيضاً في لعبة خطرة حينما أقال وزير خارجيته منوشهر متقي الذي كان حليفاً وثيقاً لرئيس البرلمان علي لاريجاني المنتقد لسياسات الرئيس.

وقال مسؤول سابق إن تعيين علي أكبر صالحى الذي يرأس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية قائم بأعمال وزير الخارجية على رغم افتقاره للخبرة الدبلوماسية يحمل رسالة واضحة وإن كانت غير مباشرة. وقال المسؤول طالبا عدم الكشف عن هويته «يكره أمحمدي نجاد الانتقادات. الذين يفكرون مثله هم فقط الذين يستطيعون أن يجدوا لأنفسهم مكاناً في مجلس وزرائه».

وكان مساعدون مقربون من أمحمدي نجاد قد أثاروا غضب الكثيرين من المحافظين ومن بينهم أعضاء في البرلمان بسبب تصريحاتهم «غير المحافظة». وقال المسؤول «يكن كثير من المشرعين احتراماً لصالحي وهو لديه فرصة جيدة للحصول على موافقة البرلمان المطلوبة لتوليته المنصب».

«القاعدة» تحوّل أعياد الميلاد في العراق لمناسبة حزينة وأليمة

■ بغداد - أ ف ب

□ قررت فرقة أسعد عدم الاحتفال بليلة عيد الميلاد هذا العام كغيرها من المسيحيين في العراق خشية تعرضهم لهجمات من تنظيم «القاعدة» الذي هددهم بالقتل ولأنها لا تزال حزينة على إثر مذبحه كنيسة سيدة النجاة التي تنتمي إليها.

ويعد أن أكدت أن «احتفال ليلة عيد الميلاد مناسبة كبيرة ومهمة بالنسبة لنا. كنا نحفل بها كل عام نفرح بها مع الأقارب والأصدقاء ونحضر القداس فيه»، قالت هذه الطيبة «هذا العام العيد سيختلف كثيراً». وأضافت «لا نستطيع أن نفرح مثل كل عام لأننا نحاف على أولادنا ولا نستطيع أن نأتي ونخرج على راحتنا في ظل التهديدات الموجودة فعلياً».

وتابعت أن ما أطلقته تنظيم «القاعدة»: «ليس تهديدات فقط إنما يتم تنفيذها ومن يهدوه يستطيعون الوصول إليه وقتله بكل سهولة». وألقى مجلس الكنائس في العراق الاحتفالات في جميع أنحاء البلاد واختصرها بقداس روحي وصلاته حزناً على مجزرة كنيسة النجاة.

وقال بطريرك الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في بغداد، المطران شليمون وردوني إن «مجلس كنائس العراق اجتمع قبل أسبوعين ودعا المؤمنين إلى إلغاء جميع الاحتفالات وجعلها تقتصر على احتفال روحي في الكنائس لأسباب احتياطية محزنة». من جهته، قال الكاهن في كنيسة سيدة النجاة التي شهدت مذبحه في 31 أكتوبر / تشرين الأول الماضي، الأب مخلص قرياقوش إن «مناسبة عيد الميلاد مختلفة اليوم مع الحزن الذي أصاب كنيستنا ببغداد أبنائنا».

وأكد أن «المناسبة ستقتصر على القداس والشعائر الدينية من دون أي من مظاهر الاحتفال». وأضاف قرياقوش إن «الكنيسة كانت تزين بشجرة الميلاد كل عام. لكن هذا العام لن نقيم أي شيء من هذه المظاهر من أجل حياتنا ووجودنا»، مشدداً على أن الاحتفال بالمناسبة «سيقتصر على القداس والصلوات والصيام».

من جانبه، أكد يوسف محمد صاحب محل زهور «كنا نجهز بين سنتي 300 شجرة لعيد الميلاد كل عام لكنني لم أبع سوى 15 شجرة في

هذا العام». وفي مدينة الموصل (370 كلم شمال بغداد) التي تضم عدداً كبيراً من المسيحيين وشهدت الجزء الأكبر من الاعتداءات ضد المسيحيين، قالت مريم دانييل (57 عاماً) بحزن «أين العيد للام التي فقدت ابنها بالقتل الوحشي الذي يمارسه أعداء هذا البلاد؟».

وأضافت هذه السيدة التي ابنتها وهو في الثانية والعشرين من عمره والذي كان أباً لولدين أمام منزله بينما كان يهيم للتوجه إلى الجامعة قبل ثلاثة أشهر «أي عيد وأنا أرى أحفادي يكون علم أبيهم ويتحسرون على من كان ياتيهم بشجرة الميلاد وملابس العيد؟».

وتابعت «أين العيد وأرى زوجة ولدي في عينيها دموع وكلمات تشكي من هم الوحدة التي خلفتها إياب ملطحة بدم الأبرياء وتتحسر على لمسة حنان من زوج يقول لها في أول يوم من العيد كل عام وأنت بخير».

وفي البصرة ثاني أكبر مدن العراق، قال عضو مجلس محافظة البصرة عن الأقليات مسيحي، سعد متي «أصدرنا بيان مجلس كنائس البصرة لإلغاء كل مراسم الاحتفالات بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة والاحتفاء فقط بإقامة القداس».

وأوضح أن البيان تضمن «اعتذاراً عن استقبال المهنيين بالمناسبة أكراماً لشهادتنا الأبرار الذين سقطوا في مذبحه كنيسة سيدة النجاة في بغداد وكذلك القدسية وحرمة شهر

محرم لإخواننا المسلمين». وكان مسلحون اقتحموا في 31 أكتوبر الماضي كنيسة سيدة النجاة في حي الكرادة وسط بغداد وقتلوا 44 من المصلين وكاهنين. وقضى أيضاً في الاعتداء الذي أعلنت شبكة «القاعدة» مسؤوليتها عنه سبعة من عناصر الأمن. وهناك حالياً نصف مليون مسيحي في العراق مقابل 800 ألف إلى 1,2 مليون في 2003.

وفي مدينة كركوك (255 كلم شمال بغداد) قال رئيس اساقفة كركوك

للمسيح الكلدان، لويس ساكو إن «المسيحيين هذا العام لن يحتفلوا بأعياد رأس السنة لأسباب أمنية ولأنهم يشعرون بالهم وحزن كبير». وأضاف أن «فاجعة سيدة النجاة وما شهدته الموصل وضحايا الشعب العراقي في عموم العراق يجعلنا نكتفي بالصلوة في يوم العيد من دون أن نستقبل المهنيين أو نحفل بالأعياد لأننا نشعر بالحزن والأسى في الوضع الذي نعيشه ويعيشه الشعب العراقي».



مسيحيو العراق يلغون احتفالات أعياد الميلاد ويكتفون بالصلوات على أرواح ضحاياهم (أ. ف. ب)

وكان ساكوا أعلن يوم الثلاثاء الماضي إلغاء الاحتفالات بعيد الميلاد هذا العام في المدينة والاحتفاء بالصلوة على إثر تلقيه تهديدات من تنظيم «القاعدة». وقال رجل الأعمال المسيحي صباح هندي (73 عاماً) إن «جميع كنائس كركوك ستكتفي بالصلوة ولن نشهد أي احتفال أو مظاهر فرح هذا العام». وأكد أن «المسيحيين سيقيمون في بيوتهم يستقبلون معارفهم وأصدقاءهم لأن حزنهم كبير».